

## أضواء البيان

@ 26 @ الشيطان فخدع بقسم إبليس با [ تعالی ] وَ قَا سَمَّ هُمْ مَّا إِنَّمَا لَكُمْ مَّا لَكُمْ مِنَ النَّاصِحِينَ { ، وكانت معصية عن إغواء ووسوسة } فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ . .

أما إبليس ، فكان عصيانه عن سبق إصرار ، وعن حسد واستكبار كما قال تعالى : { وَإِذْ قُلْنَا لِلْإِنسَانِ اسْجُدْ وَاقِلْ لِمَا دَدَّمْ فَاسْجُدْ وَاقِلْ إِلَّا لِلَّهِ إِبْرَاهِيمَ أَيْ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ } ، ولما خاطبه [ تعالی ] بقوله : { قَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبِرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ } قال في إصراره وحسده وتكبره : { قَالَ أَزَاخِيرُ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ } . .

فاختلفت الدوافع ، وكان لدى إبليس ما ليس لدى آدم في سبب العصيان وبالتالي اختلفت النتائج ، فكانت النتيجة مختلفة تماماً . أما آدم فحين عاتبه على أكله من الشجرة في قوله تعالى : { وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْزَلْهُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ } رجعا حالاً واعترفا بذنبهما قائلين : { قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ } وكانت العقوبة لهما قوله تعالى : { قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ } . .

فكان هبوط آدم مؤقتاً ولحقه قوله تعالى : { قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } ، فأدركته هداية [ ] ، ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى : { فَتَلَقَّ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } . .

أما نتيجة إبليس فلما عاتبه تعالی في معصيته في قوله تعالی : { قَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبِرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ } كان جوابه استعلاء ، وتعاطفاً ، على النقيض مما كان في جواب آدم إذ قال : { أَزَاخِيرُ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ } ، فكان جوابه كذلك عكس ما كان جواباً على آدم { قَالَ فَخَرَجُوا مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ

وَإِنَّ سَعَلَايَكَ لَعَنْتِي إِلَي يَوْمِ الدِّينِ . . .

ولقد قالوا : إن الذي جر على إبليس هذا كله هو الحسد ، حسد آدم على ما أكرمه الله به فاحتقره وتكبر عليه ، فوقع في العصيان ، وكانت نتيجة الطرد .